الجيل الجديد

رَاحَ بَشُّورٌ الجَدِيْ الصَّغِيرُ
يَنُطُّ فَرِحاً فِي أَوَّلِ ٱلْغَابَةِ مَعَ
صَدِيقِهِ الأَرْنَبِ . دَرْدُورٍ .
أَخَذَ يَأْكُلُ رَأْسَ كُلِّ عُشْبَةٍ
يَدُلُّهُ عَلَيْهَا دَرْدُورٌ . وَهُوَ يَنُطُّ
حَوْلَهُ .
أَبْصَرَ بَشُّورٌ وَدَرْدُورٌ بِنْتاً
صَغِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ : هِيَ هِنْدُ
الحُلْوَةُ . لِأَهْلِ هِنْدَ مَزْرَعَةٌ قَرِيبَةٌ
مِنَ
ٱلْغَابَةِ .

لمَّا اقْتَرَبَتْ قَالَتْ لِلجَدي
والأَرْنَبِ :
ـ جِئْتُ أَلعَبُ مَعَكُمَا .
رَاحَ الصَّدِيقَانِ الصَّغِيرَانِ يَنُطَّان
في ظِلِّ أَشْجَارِ الغَابَةِ . وَرَاحَتْ
هِنْدُ أَيْضاً تَقْفُزُ وراءَهُما مَسْرُورَةً .

تَعِبَتْ هِنْدُ مِنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
وَالْقَفْزِ . فَنَامَتْ عَلَى كُوْمَةٍ مِنَ
الْعُشْبِ فِي ظِلِّ إِحْدَى الأَشْجَارِ
وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ لَا تُرِيدُ ..

« لَقَدْ نَامَتْ ! ... »

قَالَ بَشُّورٌ هٰذَا وَتَمَدَّدَ قُرْبَ
صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةِ لِتَبْقَى دَافِئَةً
وَهِيَ نَائِمَةٌ

فَتَحَتْ هِنْدُ عَيْنَيْهَا

وَفَرِحَتْ

كَثِيراً حِينَ وَجَدَتْ اصْدِقاءَها
الحُلْوِينَ قُرْبَهَا . قَالَتْ هِنْدُ :

ـ جَوعَانَةٌ أَنَا . لٰكِن لَا أُرِيدُ
أَنْ أَعُودَ الآنَ إِلى ٱلْبَيْت لِآكُلَ
شَوْرَبَةَ مَلْفُوفٍ . أَنا لَا أُحِبُّهَا .
في الحَالِ دَخَلَ بَشُّورٌ بَيْنَ

الأَشْجَارِ . وَعَادَ يَحْمِلُ غُصْناً
مَمْلُوءًا بِثَمَرِ البُنْدُقِ . وَدَرْدُورٌ
أَيْضاً عَادَ يَحْمِلُ كُبُوشَ ٱلْعُلَّيْقِ .

أَمَّا بَنْدُورٌ ٱلبَبغَاءُ ، فَعَادَ حَامِلاً
غُصْناً صَغِيراً يَحْمِلُ عَدداً مِنَ
الخَوْخِ الأَسْوَدِ اللَّذِيذِ .

شَبِعَتْ هِنْدُ مِن هٰذِهِ الأَكْلَةِ
القَلِيلَةِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْرَبَ .
وَكَانَ هُناكَ جَدْوَلٌ يَجْرِي مَاؤُه
الصَّافي فَوْقَ ٱلْحَصَى .

قالَ بَشُّورٌ :

– إِنْتَبِهِي ! إِنَّهُ أَعْمَقُ مِمَّا
تَظُنِّينَ . إِنْحَنَتِ البِنْتُ الصَّغِيرَةُ
لِتَغْرُفَ ٱلْمَاءَ بِيَدَيهَا . فاسْرَعَ
ٱلْجَدْيُ وَعَضَّ بِأَسْنَانِهِ عَلَى طَرَفِ
تَنُّورَتِهَا لِكَي لَا تَسْقُطَ في ٱلْجَدْوَلِ.
تَعِبَ بَشُّورٌ كَثِيراً . وَأَوْجَعَ

أَسْنَانَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَن يَمْنَعَهَا مِن
السُّقُوطِ . فَفَقَدَتْ هِنْدُ تَوَازُنَهَا !
غَمَرَ ٱلْمَاءُ كُلَّ جِسْمِهَا . وَكَانَ
مَجْرَاهُ سَرِيعاً . خَافَتِ ٱلْبِنْتُ
الصَّغِيرَةُ وَطَلَبَتْ ٱلنَّجْدَةَ . لِحُسْنِ
ٱلْحَظِّ بَقِيَ بَشُّورٌ وَاعِياً . حَنَى
غُصْناً كَبِيراً نَحْوَ هِنْدَ . تَعَلَّقَتْ
بِهِ وَصَعِدَت
إِلَى حَافَةِ ٱلْجَدْوَلِ

أَخَذَتْ هِنْدُ تَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَثِيابُهَا مُبَلَّلَةٌ مِنْ حَمَّامٍ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُهُ . رَاحَتْ تَبْكِي . وَأَرَادَتِ الآنَ أَنْ تَعُودَ إِلى ٱلْبَيْتِ . لٰكِن ، هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّرْبَ ؟

كَانَ بَنْدُورُ يَعْرِفُ مَزْرَعَةَ هِنْدَ جَيِّداً . وَطُولَ ٱلطَّرِيقِ كَانَ يُرَدِّدُ هٰذِهِ ٱلْعِبَارَةَ :

« هِنْدُ في ٱلغَابَةِ ... هِنْدُ في ٱلغابَة »

إِنَّ وَالِدَ هِنْدَ وَوَالِدَتَهَا انْشَغَلَ
بَالُهُما عَلَيْهَا . لَمَّا سَمِعا ٱلعِبارَةَ
مِنَ ٱلبَبغَاءِ أَسْرَعا نَحْوَ ٱلغَابَةِ .
فَإِذا هِيَ رَاجِعَةٌ يَدُلُّهَا عَلى الطَّرِيقِ
جَدْيٌ صَغِيرٌ ...
فَرِحَتْ هِنْدُ كَثِيراً حِينَ
رَأَتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا . وَبَيْتَهَا بَعْدَ

غِيَابِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ :

— « أُرِيدُ شَوْرَبَةَ ٱلْمَلْفُوفِ »

قَالَتْ هِنْدُ ذَلِكَ لَمَّا جَلَسَتْ إِلَى

الْمَائِدَةِ ... بَيْنَمَا رَاحَ بَشُّورٌ يَشْرَبُ

ٱللَّبَنَ ، ٱلْحَلِيبَ مِنْ سَطْلٍ كَبِيرٍ

وُضِعَ لَهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ !

سلسلة سلوى الصغار

حسّون الصّغير

دَبدوب الصيّاد

لَعّوبَة

ناريمان وَالكنز

مُنظِف المَداخِن

بَيف الصّغير

نينت

الأرنب الفرحان

كوان - كوان

كريك - كراك

پرسي طائر البنجو

الجَدي بشّور

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت